

٦١) التعليق على كتاب الفوائد لابن القيم الجوزية رحمه الله -

المجلس السادس عشر

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد فنستأنف درس في رسائل الامام العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى وكنا قد وقفنا في كتاب الفوائد على قوله فصل - [00:00:16](#) كان اول المخلوقات القلم. فبدأ على بركة الله تعالى ونسأله جل وعلا ان يزيدنا علما وعملا وتواضع نعم. الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله وصحبه اما بعد. اللهم احفظ لنا شيخنا واغفر له - [00:00:36](#) ولوالديه ولنا ولوالدينا والمسلمين اجمعين. قال الامام العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى. فاصم كان اول المخلوقات القلم ليكتب المقادير قبل كونها. وجعل قوله ان اول المخلوقات القلم جاء فيه الحديث في صحيح البخاري - [00:00:56](#) ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اول ما خلق الله القلم. وآآ قيل في توجيه هذه الاولية قولان الاول ان المقصود اول المخلوقات التي تشتغل وتعتني بما يتعلق بالمخلوقات الارضية. فهي اول المخلوقات - [00:01:16](#) تعلقا بما يكون في الارض ثم بعد القلم اشياء اخرى مثل السماوات والارض ثم الجن ثم الانس وهكذا. فهذه الاولية نسبية. اي اول المخلوقات المتعلقة لا يكون في الدنيا. والقول الثاني ان هذه الاولية اولية في الامر - [00:01:46](#) بمعنى ان اول ما خلق الله القلم امره بالكتابة ولم يمهل. ولم يمهله واما القول كان القلم اول المخلوقات مطلقا فهذا يعني قول في فيه نظر وان كان قاله جمع من اهل العلم. والنظر فيه من اوجه - [00:02:16](#) كثيرة نذكر منها وجهين. الاول ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اكتب قال وما اكتب قال اكتب كل ما هو كائن الى يوم القيامة. طيب معنى هذا انه يحتاج ان يكتب على شيء. فمعناه ان اللوح كان - [00:02:46](#) موجود والعرش كان موجود فهو لابد ان يكتب اما على لوح محفوظ واما على لوح العرش واما على شيء اخر. والدليل الثاني قوله جل وعلا في سورة هود وهو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء. يعني قبل خلق السماوات - [00:03:06](#) والارض. وهذا ايضا فيه دلالة على ان العرش كان موجود. ولهذا وقع الخلاف بين العلماء هل العرش اول المخلوقات على الاطلاق او القلم. وفي الحقيقة لا يترتب على هذا الكلام او هذه الاولية اي فائدة؟ بالنسبة لنا سواء - [00:03:36](#) قلنا ان اول المخلوقات مطلقا العرش او قلنا الماء او قلنا القلم فان هذا لا يترتب عليه شيء. لاننا نقول كان الله ولم يكن شيء معه. فخلق بمعنى خلق مادة الاشياء المواد البسيطة غير المركبة - [00:04:06](#) يعني مثل الان الماء مركب. طيب قبل تركيب الماء كان هناك اكسجين ونتروجين تراب مركب قبل التركيب كانت المواد بسيطة من الذي اوجد هذه المواد البسيطة؟ المفردة المواد البسيطة المفردة الله خالقها. وهذا هو معنى الله خالق كل شيء - [00:04:36](#) بمعنى اي شيء تصنونه فالله خالقه لان المادة التي انتم تصنعون منها الاشياء هي مخلوقة لمن؟ لله الا في علاه. فالله خالق كل شيء. خالق الصانع وصنعه. نعم قال رحمه الله لكن هنا ابن القيم يريد ان يبين المناسبة في كون القلم اول المخلوقات المتعلقة بالدنيا - [00:05:06](#) وكون ادم اخر المخلوقات. يريد ان يبين المناسبة ويوجد الرابط. نعم. قال رحمه الله وجعل ادم اخر المخلوقات في ذلك حكم احداها

تمهيد الدار قبل الساكن. كون ادم عليه السلام اخر المخلوق - [00:05:36](#)

رقاة الارضية هذا فيه نص ما لنا شغل باهل الحفريات هذول اللي يحفرون واهل الجيولوجيا واهل كذا لكن نجزم ان اخر مخلوق من مخلوقات الارض هو ادم عليه السلام. عندنا - [00:05:56](#)

نص كما في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وفي اخر ساعة من الجمعة خلق ابوكم ادم. في اخر ساعة من يوم الجمعة. وفي ذلك حكم يعني في الرب - [00:06:16](#)

بين اولية القلم وبين اخريه ادم عليه السلام. طيب قد يسألنا سائل ويقول الميكروبات الجرثومات الفيروسات هذه مخلوقة قبل ادم ولا بعد ادم؟ طبعا اه علماء الجيولوجيا جهة وعلماء الطب يزعمون ان هذه الفيروسات وجدت بعد ان كان مقصودهم وجدت بعد من حيث التركيب فهذا لا مانع - [00:06:36](#)

لان الاشياء تتركب مثل ما نقول نحن اليوم ان هذه الطاولة بهذه الصورة ما كانت موجودة قبل مع انها مخلوق لله جل وعلا من الذي خلق الخشع؟ الله سبحانه لكن هذا التركيب لم يكن موجودا هذا التركيب لم يكن موجودا - [00:07:06](#)

فكون الميكروبات تتركب هذا نعم لا ينكر مثل لو قال لنا قائل من الذي خلق والحمير والخيول والابل. يقول الله فاذا زواج الناس بين الخيل وبين الحمار عنه البغل فهذا مو معناه انه في خلق بعد ادم عليه السلام لان هذه المادة موجودة قبل ادم عليه السلام نعم -

[00:07:26](#)

الثانية انه الغاية التي خلق لاجلها ما سواه من السماوات والارض والشمس والقمر والبر والبحر الثالثة ان احدق الصناع يختم عمله باحسنه وغايته. كما يبدأه باسسه ومبادئه يعني اول ما يروح الانسان عند صانع محترف فلنفرض ان هذا الصانع المحترف مثلا -

[00:07:56](#)

طبيب طبيب يصنع الطب. مهندس يصنع البناء. مزارع يريد ان يزرع مزرعة ان كان حاذقا فاو ما تذهب اليه يأخذ قلمه. لا يفكر بشيء اخر. يقول لك ايش فيك تقول له كان يكتب بعدين يفحصك. بعدين يكتب لك الدواء. المهندس ماذا تريد - [00:08:26](#)

اول ما تذهب اليه تقول ابنه ياخذ القلم يكتب. اقل ما يكتب يكتب اسمك اسم المشروع. بعدين يسمع منك ويكتب اشياء ثانية في النهاية يوجد المصنوع نفس الشيء المزرعة نفس الشيء فاو البدايات انما هي القلم - [00:08:56](#)

في المصنوعات واخر المصنوعات الكمال عندما الطبيب ينتهي من صنعة الطب يقول اوه الطبيب نجح ها كمال وصل الى الكمال. يقول المهندس نجح بنى المسجد على صورة التمام. المزارع نجح نضج الثمار نعم الرابعة ان النفوس متطلعة الى النهايات والواخر

دائما - [00:09:16](#)

وقال موسى للساحرة اولا القوا ما انتم منقون. فلما رأى الناس فعلا تطمعوا الى ما يأتي بعده. الخامسة الله سبحانه اخر افضل الكتب والانبياء والامم الى اخر الزمان. وجعل الاخرة خيرا من الاولى. والنهايات - [00:09:46](#)

اكمل من البدايات. فكم من قول الملك فكم بينه؟ احسن الله اليك. فكم بين قول الملك للرسول اقرأ؟ فيقول ما انا بقارئ وبين قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم. يعني البدايات دائما تكون متعثرة. النهايات - [00:10:06](#)

دائما تكون عظيمة. تأمل بداية كون الانسان يمشي ثم يتقوى. فيتعلم المشية على احسن هيئة بل وعلى هيئات. المؤمن حينما يؤمن لا يكون درجة ايمانه في الاعلى. لكن يرتقي ويرتقي ويرتقي حتى يصل النهاية عنده الجنة. هذا امر عظيم. نعم - [00:10:26](#)

انه سبحانه جمع ما فرقه في العالم في ادم. فهو العالم الصغير وفيه ما في العالم الكبير. العالم الكبير يعني من السماوات الى الارض. من العرش الى الفرش هذا العالم الكبير. العالم الصغير هو ادم انا وانت - [00:10:56](#)

واولاد ادم عليه السلام. كل شيء في الكون صورته المصغرة رأيناها او لم نراه موجود في الانسان كل شيء حتى النجوم والكواكب الموجودة والمجرات الموجودة في السماء اشكالها وصورها موجود في خلايا جسم الانسان. حتى الزرع انت تزرع وتحصد -

[00:11:16](#)

الجسم فيه زرع فيه حصاد انت ما تعلم. فالانسان صورة مصغرة مخلوقات العلوية والسفلية كاملة من السماوات الى الارض. بصورة

او باخرى. انظر الان مثال عادي لو قلنا لك انت تقول ان القمر يستفيد الظوء من الشمس فيعكس الظوء الى الارض - [00:11:46](#)

فالناس يرون القمر. عينك هذه تكتسب الاضاءة ثم تعكسها على الصورة فانت ترى لو لم تكن هناك صورة عاكسة في العين ما استطعت ان ترى الصورة. لو ما وجدت اضاءة ما تستطيع تركها. مثال وهذه - [00:12:16](#)

الامثلة موجودة في كل شيه السن يسقط تسقط السن والضرس ثم ينبت الله ويزرع الله مكانه ايش اخرى تشيل الشعر ها فيخرج الله شعرا هاخر زرع ولا ما هو زرع؟ كل شي - [00:12:36](#)

الانسان حينما يتفكر في نفسه لا يجد لابد ان كان عاقلا ان يقوم سبحانه ربي العظيم بس ما يقدر يقول شي ثاني. هو ما يتحكم في نفسه بشيه. نعم. الثامنة - [00:12:56](#)

هذا من كرامته من كرامته على خالقه انه هيا له مصالحه وحوائجه والات معيشته واسباب حياته ما رفع رأسه الا وذلك كله حاضر عتيد. هذا من كرامة الله على العبد من وجه وهو من - [00:13:16](#)

آآ من متطلبات تفرغ العبد للعبودية. من متطلبات تفرغ العبد للعبودية ان الله هيا له المصالح. جعل كل شيه ها مسخرا له خلق ما في السماوات والارض. تصور الان لو ان الاسود هي التي تقودك. ملك الغابة - [00:13:36](#)

هي التي تقودك مثلا ما تقدر انت تعبد الله عز وجل. ولذلك ينبغي الانسان يدرك هذا المعنى انت الان حينما توظف انسان في بيتك تقول السابق ايش توفر له؟ توفر لك كل شي رخصة - [00:14:06](#)

سيارة تعلمه الشوارع تعطيه مكان سكن تعطيه راتب تهيب له كل شيه تقول له تفضل هذا المفتاح طيب رب العالمين خلقنا للعبادة فهي لنا كل شيه. هيا لنا كل شيه. لكن الناس ينشغلون - [00:14:26](#)

بما لا ينبغي الانشغال به. نعم. التاسعة انه سبحانه اراد ان يظهر شرفه وفضله على سائر المخلوقات وقدمها عليه في الخلق. ولهذا قالت الملائكة ليخلق ربنا ما شاء. فلن يخلق خلقا - [00:14:46](#)

اكرم عليه منا. فلما خلق ادم وامرهم بالسجود له ظهر فضله وشرفه عليهم بالعلم والمعرفة. فلما وقع في بالذنب ظنت الملائكة ان ذلك الفضل قد نسخ. ولم تطلع على عبودية التوبة الكاملة. فلما تاب الى ربه - [00:15:06](#)

واتى بتلك العبودية علمت الملائكة ان لله في خلقه سرا لا يعلمه سواه. لا شك ان الله سبحانه وتعالى اراد ان يظي شرفه يعني شرف ادم وشرف آآ بني الانسان فقدمها - [00:15:26](#)

عليه في الخلق جعل كل شيه مثل الان اذا اراد الناس ان يشرفوا انسانا يهيئون له كل شيه في استقباله هذا الذي حصل لادم عليه السلام. واما قول الملائكة ليخلق ربنا ما شاء فلن - [00:15:46](#)

خلقا اكرم عليه منا فهذا الحديث ضعيف. لم يثبت سنده. هذا الحديث ضعيف بل قيل ان هم للاسراييلية. ونحن نجل الملائكة عن مثل هذه الاقوال. نعم قال رحمه الله العاشرة انه سبحانه لما افتتح خلق هذا العالم بالقلم كان من احسن من فتح خلقه - [00:16:06](#)

ايش؟ هذا العالم بالقلب. اللي هو العالم ايش؟ السفلي. هو ما هو الجنة والنار. اصلا الجنة والنار موجودة قبل ادم عليه السلام موجودة قبل السماوات والارض نعم. قال رحمه الله كان من احسن المناسبة ان يختمه - [00:16:36](#)

خلق الانسان فان القلم الة العلم والانسان هو العالم. ولهذا اظهر سبحانه فضل ادم على الملائكة بالعلم الذي قص به دونهم. وايضا من هذا الباب تقديم القلم في قوله في سورة القلم نون والقلم وما يسطرون - [00:16:56](#)

اقسم بالقلم وبما يصدر بالقلم من العلم وغيره. ثم قال ما انت بنعمة ربك بمجنون فبين درجة العلم واخذين به ثم قال وانك لعلى خلق عظيم بين شرفه نعم قال رحمه الله وتأمل كيف كتب سبحانه عذر ادم قبل هبوطه للارض. ونبه الملائكة على فضله وشرفه - [00:17:16](#)

ونوه باسمه قبل ايجاده بقوله اني جاعل في الارض خليفة. وتأمل كيف وسمه بالخلافة وتلك كولاية له قبل وجوده. نعم. واقام عذره قبل الهبوط بقوله في الارض. والمحب يقيم عذر المحبوب قبل - [00:17:46](#)

عنايته يعني كلام عجيب من ابن القيم. المحب المحب اصلا يضع في نفسه عذرا لمحبوبه مهما اخطأ. يدور له على عذر يدور له على

عذر. ولذلك هذه اني جاعل في الارض خليل في اشارة واضحة. ما خلق الله هذا من بعد. لكن في اشارة واضحة الى شرفه خليفة -

[00:18:06](#)

وفي قوله في الارض اشارة واضحة انه سيهبط الى الارض لسبب من الاسباب. في بيان عذره نعم ما صوره القاه على باب الجنة

اربعين سنة لان باب المحب الوقوف على باب الحبيب رمى به في طريق ذل لم يكن - [00:18:36](#)

كن شيئا لئلا يعجب يوم اسجدوا. طبعاً هذا كون ادم عليه السلام لقاها عند باب الجنة اربعين سنة طين لا حراك فيه صلصال من حمأ

مسنون هذا من الاسرائيليات. ولم يثبت فيه شيء - [00:18:56](#)

عن النبي صلى الله عليه وسلم. نعم. وكان ابليس يمر على جسده فيعجب منه ويقول بامر قد خلقت ثم ويدخل من فيه ويخرج من

دبره ويقول ان سلطت عليك لاهلكن لاهلكنك. وان سلطت علي لاعصينك ولم - [00:19:16](#)

انها هلاكه على يده هذا ايضا لم يثبت من طريق صحيح وانما هي من قصص بني اسرائيل. وداخل تحت عموم قوله صلى الله عليه

وسلم احدث عن بني اسرائيل ولا حرج. يعني فيما لا يوافق ولا يخالف مثل هذه الاخبار. نعم - [00:19:36](#)

رأى طين مجموعاً فاحتقروا فلما صور الطين صورة دب فيه داء الحسد يعني كان طينا مجموعة ما فيه لا عين ولا شكل انف ولا شكل

فم فلما صورته نظره اليه ابليس ابليس ابو الجن. والجن في خلقتهم ليسوا كجمال صورة الانس. ليش - [00:19:56](#)

في جمال صورة الانس. ولهذا قيل انهم اذا ارادوا ان يتجملوا يتصورون في صورة الادميين. يتصورون صورة الادميين صور

يتصورون؟ انا اقول لكم شلون تصورون ما تلقى رجال عياداً بالله يزين له ابليس - [00:20:26](#)

تصور بصورة امرأة وهو موجود هذا؟ او امرأة تسترجل تغير من خلقتها بالحمرة الصفرة حتى تبدو كالرجال. كذلك الجن يزينون في

خلقة انفسهم اذا ارادوا الجمال على صورة بني ادم - [00:20:46](#)

فلما رأى صورة ادم عليه السلام وما فيه من الجمال وقع داء الحسد في قلبه. الى الان ما ما في حراك لكن مجرد صورة فوق في قلبه

الحسد ليش هذا اجمل شكله مني؟ نعم. قال رحمه الله - [00:21:06](#)

فلما نفخ فيه روح مات الحاسد. فلما بسط له بساط العز عرضت عليه المخلوقات فاستحضر مدعي ونحن نسبح الى حاكم امبي اونا.

وقد اخفى الوكيل عنه بيته وعلم فنكسوا رؤوس دعاوى على صدور الاقرار فقام منادي التفضيل - [00:21:26](#)

في اندية الملائكة ينادي اسجدوا فتطهروا من حدث دعوة ونحن بماء العذر في انية لا علم لنا فسجدوا على طهارة التسليم. يا الله

كلام عجب. كلام عجب من العلامة ابن القيم. فاستحضر - [00:21:46](#)

ونحن نسبح يعني الملائكة الى حاكما بينوني وهو الله وقد اخفى الوكيل عنه بيته وعلمه ثم قال فقام منادي التفضيل في اندية

الملائكة ينادي اسجدوا. فلما سجدوا تطهروا من حدث الدعوة ايش؟ ونحن - [00:22:06](#)

سبح بحمده. بماء العذر في انية لا علم لنا. فسجدوا على طهارة التسليم. نعم. فلما تم كما ادم قيل لابد من وقام ابليس نعم احسن الله

وقد وقام ابليس ناحية لم يسجد لانه - [00:22:26](#)

خبث وقد تلوثت بنجاسة الاعتراض وما كانت نجاسته تتلافى تتلافى بالتطهير لانها عينية كلام عجب من العلامة ابن القيم. لو قال

قائل لماذا ابليس لم يتطهر من نجاسة لاحظوا الان هذا السؤال يرد اكرمكم الله لو ان انسانا اخذ - [00:22:46](#)

آآ رجيع انسان اخذ رجيع انسان مهما غسله هل يتطهر لانه نجاسة عينية. نجاسته نجاسة عينية. لحم الخنزير. لو غسله الانسان الف

مرة هو لحمه الخنزير لا يتطهر. لا يتطهر. فابليس انما لم - [00:23:16](#)

اسجد لانه خبث. وقد تلوث بنجاسة الاعتراض. فلما تلوث بنجاسة الاعتراض وسرى في عروقه وفي دمائه صار عرقه ودمه وعينه

وذاته كله نجس فاني له التطهير؟ نعم. وهذا ايها الاخوة يدلنا كما مر معنا في الفوائد - [00:23:46](#)

الفرق بين معصية ادم ومعصية ابليس. معصية ادم نسيان. ورغبة في الخير يعني يريد الخلود في الجنة ومعصية ابليس معصية

ابليس عن اصرار معصية ابليس عن سبق الاصرار معصية ابليس عن آآ الحسد عن الحقد عن الغل - [00:24:16](#)

اليوم حتى في القوانين الوضعية يقولون فلان قتل فلان فلانا خطأ فيعفون عنه وفلان قتل فلان مع سبق التردد فيحكمون عليه اما

بالاعدام واما بالمؤبد. ليش فرقوا بين الاثنين انا قاتل وهذا قاتل بناء على اي شيه فرقوه؟ على مجريات حال القاتل. نعم. قال -

[00:24:46](#)

رحمه الله فلما تم كمال ادم قيل لابد من خارج مال على وجه اسجدوا فجرى القدر بالذنب ليتبين اثر العبودية في الذل لابد من خال جمال تعرفون الخال؟ ها؟ الشامة الشامة لا بد من شامة - [00:25:16](#)

بجمال على وجه اسجدوا. هل يمكن الان شامة الجمال على هل يمكن ان يظهر الجمال اه في ادم عليه السلام بدون اسجدوا ما يمكن الملائكة تسجد وهو يسجد. طيب ما الفرق بينهما؟ اين الشامة الجمال اذا؟ فكان شامة - [00:25:36](#)

ما جرى من القدر في وقوعه في الذنب فصار شامة جماله توبته. صار الشامة جمال عبادته لربه باسم الغفور والغفار والرحيم الرحمن والرؤوف والعفو. فكم عبد الله اسماء لم تعبده الملائكة بها. شامة جمال. نعم. قال رحمه الله - [00:26:06](#)

يا ادم لو عوفي لك عن تلك اللقمة لقال الحاسدون كيف فضل ذو شره لم يصبر على شجرة. نعم. لو نزولك ما عدد سعداء الانفاس ولا نزلت رسائل هم سائل ولا فاحت روائح ولا خلوف فم الصائم. فتبين حينئذ ان - [00:26:36](#)

ذلك تناول لم يكن عن شره. ذلك تناول للشجرة ما كان عن شرع. ولا كان عن ترفه. لماذا ارادت للشجرة اسمعوا الى اه اه اغواء ابليس ماذا قال؟ هل ادلك على شجرة الخلد - [00:26:56](#)

لماذا اكل من الشجرة وقاسمهما اني لك ما لمن الناصحين. ما خطر ببال ادم عليه السلام انه يمكن واحد يحلف بالله كاذبا. ما قطر ابداء. فهذا كله جرى بتقدير الله جل وعلا - [00:27:16](#)

حتى يصبح لادم شامة جمال في من اسجدوا. نعم. يا دم ضحكك في الجنة وبكاؤك في دار التكليف لنا. نعم هذا واضح. حتى في الدنيا. ظحك الانسان سعادة لنفسه لكن رغبته ها رهبته خوفه رجاؤه - [00:27:36](#)

هذه لا تصدر الا لله جل وعلا. ما دام موحدنا نعم. ما ضر من كسره عزي اذا جبره فضلي الله اكبر انما تليق احسن ما ضر. لان الضر بمعنى الاسم اما ما ضره يعني لم يتضرر. نعم. احسن الله اليك. بالظبط عندي. هم. عندي مشكولة بالظلم - [00:28:06](#)

ايش عندك شيخ حمد؟ وشيخ على اساس انه مبني مجهول اي لم يضرهوش احد. كيف لا ما ضر من كسره عزي درة في الماضي من المجهول. ليش؟ وش اللي يكسر ما ظرا؟ اي لم يظره من كسره - [00:28:36](#)

اعزي من؟ اه. نعم. احسن هو اراد انت تقول الضر والظرم. هو اراد اسم الفعل. والصواب هنا الفعل وليس اسم الفعل. ما ضر ماضي يضر. نعم ما ضر من كسره عزي اذا جبره فظلي. هم. انما تليق خلعة العز ببدن الانكسار - [00:28:56](#)

انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي. نعم. هذا الحديث ايضا ضعيف من حيث الاسناد. وان كان اناه صحيح. من اين قلنا معنى هذا الحديث صحيح؟ من حديث رواه البخاري ومسلم. قال صلى الله عليه وسلم - [00:29:26](#)

قال الله عز وجل يا عبدي جعت فلم تطعمني. يا يا عبدي استسقيتك فلم تسقني. يا عبدي مرضت لم تزرنني. قال كيف اطعمك وانت رب العالمين؟ كيف ازورك وانت رب العالمين؟ قال اما ان فلانا حجاه - [00:29:46](#)

لو اطعمته لوجدتني عنده. ها اذا هذا المعنى صح ولا لا؟ شاهد من الحديث معناه صحيح قال مرض عبدي فلان لو زرته لوجدتني عنده. فمعنى انا عند المنكسرة قلوبهم معناه صحيح قطعا. نعم - [00:30:06](#)

قال رحمه الله ما زالت تلك الاكلة تعاده حتى استولى داؤه على اولاده. فارسل اليهم اللطيف الخبير دواء على ايدي اطباء وجود. فاما يأتينكم مني هدى. فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى. فحماهم الطبيب - [00:30:26](#)

وحفظ القوة بالاوامر واستفرغ اخلاقهم الرديئة بالتوبة فجاءت العافية من كل ناحية. الحمد لله. هذا من فضل الله على بني ادم ان ارسل لهم الرسل وانزل عليهم الكتب وفتح لهم باب التوبة و - [00:30:46](#)

رزقهم العافية من نواح عدة. نعم. فيا من ضيع القوة ولم يحفظها. وخلط في مرضه ولا صبر على مرارة الاستفراغ. لا تنكر قرب الهلاك فالداء مترام الى فساد لو ساعد القدر فانت الطبيب على نفسك بالحمية من شهوة خسيصة ظفرت بانواع اللذة - [00:31:06](#)

واصناف المشتبهات ولكن بخار الشهوة غطى عين البصيرة فظننت ان الحزم بيع الوعد بالنقد يا لها بصيرة عمياء. جزعت من صبر

ساعة واحتمل الذل الابد سافرت في طلب الدنيا وهي عنها زائلة وقعدت عن السفر الى الاخرة وهي اليها راحلة. اذا رأيت رجل -

[00:31:36](#)

ويشتري الخسيس بالنفيس ويبيع العظيم بالحقير. فاعلم بانه سفيه. لا شك ان نحن الان لو لو رأينا انسانا يبيع الذهب باسم النحاس.

او يشتري النحاس باسم الذهب قلنا انخدعوا فاذا رأيت الرجل يشتري الدنيا ويبيع الاخرة فهذا اسفه من الاول اسفه بمراحل -

[00:32:06](#)

لماذا؟ لان الدنيا تراب. ونهايتها قريبة والاخرة جنتان من ذهب انيتهما وما فيهما وجنتان من فضة انيتهما وما فيها و لا نهاية له. فاي

سفه اعظم ممن يبيع الدنيا ها ممن يبيع - [00:32:36](#)

الاخرة ويشتهي الدنيا. العاقل حقا من عمل لما بعد الموت. نعم قال رحمه الله فصل لما سلم لادم اصل العبودية لم يقدر فيه الذنب.

ابن ادم لو لقيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لقيتك بقرابها مغفرة. هذا وجه اخر بين تفضيل ادم - [00:33:06](#)

ابليس ادم عليه السلام توبته نقصت لاحظ الذنب نقص من التوحيد ولم ينقضه اما الاعتراض على الله نقض التوحيد. فرق بين

الامرئين. فالمعترض على الله كافر. كما اعترض ابليس فكفر. ذهبت عبادة خمس مئة سنة. هباء منثورا. مثل انسان توظأ ثم اخرج -

[00:33:36](#)

صوتا او ريحا انتقض وضوءه. هذا الذي فعله ابليس. اما ادم عليه السلام فانما وقع منه الذنب الذي لا ينقض التوحيد وانما ينقصه.

فان كما تداركه نعم. لما علم السيد ان ذنب - [00:34:06](#)

لم يكن قصد المخالفة ولا قدحا في حكمته علمه كيف يعتذر اليه. فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه العبد لا يريد يقول بعض

المفسرين لو ان ابليس لما اذنب الذنب بدال ما يقول له ربي انظرنى - [00:34:26](#)

الى يوم يبعثون. بدال ما يزيد من التكبر ويقول فبعزتك لاغوينهم اجمعين. بدال ما يقول لاتيهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن

ايمانهم يهدد رب العالمين. لو قال ربي اغفر لي لغد تاب الله علي. لكن اللعين - [00:34:46](#)

زاد وزاد في التمرد. فكان حقه اللعن والطرده من رحمة الله. نعم لا يريد بمعصيته مخالفة سيده ولا الجراة على محارمه. ولكن

غلبات الطبع وتزيين النفس والشيطان وقهر الهوى والثقة بالعفو ورجاء المغفرة. هذا من جانب العبد يعني لو فتشنا في بني ادم نجد -

[00:35:06](#)

ان بني ادم فيهم العبودية لله جل و علا. ولذلك لا يتجرأون على محارم الله سبحانه وتعالى. فاذا وقع من احدهم الذنب فما وجهه؟

وجهه اما غلبات الطبع كيف غلبات الطير نشأ في بيئة فاجرة؟ نشأ في بيئة كاذبة فتعلم الكذب. نشأ في بيئة - [00:35:36](#)

تشرب الخمر فشراب الخمر. هذا هذه واحدة. الثانية تزيين النفس. النفس تزين انسان والا هو في نفسه في فطرته سليم. الناس تزين

للانسان الاشياء. والشيطان يعين هذا تزين فيرى امرأة قبيحة يراها جميلة. صوته ندي بالقرآن فيزين له - [00:36:06](#)

ابليس ان يغني في ترك القرآن ويذهب الى الغنى عيادا بالله. له مكانة في الدين في بحث عن مكانة عند اهل الدنيا في ترك هذه

المكانة الى مكانة الشهرة والى مكانة - [00:36:36](#)

الناس هذي كلها من تزيين النفس والشيطان. وايضا جانب اخر وهو ان العبد دوما يغلب جانب العفو جانب الرجاء. يقول الله يغفر لي

الله راح يتوب هذا من جانب العبد واما من جانب الربوبية واما من جانب الربوبية فجريان الحكم واظهار عز الربوبية - [00:36:56](#)

وذل العبودية وكمال الاحتياج. وظهور اثار الاسماء الحسنى كالعفو الغفور والتواب والحليم لمن جاء تائبا نادما مسألة مهمة ان جانب

الربوبية الله سبحانه وتعالى يجعل للجواد كبوة لماذا يجعل للجواد كبوة؟ حتى ينزع من قلبه العجب - [00:37:26](#)

يجعل للعابد عيبا. حتى يلجأ الى الله يتعبد الله سبحانه وتعالى باسمه التواب والحليم والغفور والعفو وغير ذلك ربما انه من كثرة

العبادة والعلم وقع في قلبه الامن. فيقع في زلة فيتذكر - [00:37:56](#)

ان الله عز وجل عزيز ذو انتقام. فيتعبد الله بهذا الاسم فيهرب الى الله سبحانه وتعالى. نعم قال والمنتقم والعدل وذو البطش الشديد

لمن اصر ولزم المعرة. فهو سبحانه يريد ان يري عبده تفرد - [00:38:26](#)

بالكمال ونقص العبد وحاجته اليه. فيشاهده كمال قدرته وعزته وكمال مغفرته وعفوه ورحمته. وكمال وسري وحلمي وتجاوزه وصفحه. وان رحمته به احسان اليه لا معارضة. وانه ان لم يتغمده برحمته وفضله فهو هارك لا محالة - [00:38:46](#)

فله كم في تقدير الذنب من حكمة؟ وكم فيه مع تحقق التوبة للعبد من مصلحة ورحمة؟ التوبة من كشرب الدواء للعليل رب علة كانت سبب الصحة. لعل عتبك محمود عواقبه وربما صح - [00:39:06](#)

الاجساد بالعلل يعني رب علة كانت سبب الصحابة. رجل مريض صار يكح فراح عند الطبيب يشتكى علة الكحة ففحصه الطبيب فلما فحصه تغير لونه. قال له المريض ما لك؟ قال انت عشان الكحة؟ قال ايه؟ قال في - [00:39:26](#)

هو اعظم من الكحة. لولا وجود الكحة ما جاء الرجل وهلك. لاحظ الان لولا وجود الكحة ما جاء وهلك قال خير قال اللوز مصاب بسرطان فشالوا له اللوز فتوفي من السرطان اللي ما كان بباله ومن الزكمة. فربما يكون توبة العبد سببا - [00:39:56](#)

طهارته من ذنوب لا يحس بها ولا يدركها ولا يعرفها. في قلبه او في نفسه او في عقله وهذه افات خفية العجب التعاظم يقول انا عالم انا عابد انا منو مثلي انا - [00:40:26](#)

اصلي الفجر في المسجد. هذه لو وقعت في نفسه هذه تنزله من اعلى الدرجات الى اسفل الدرجات مجرد وقوع هذه في نفسي. فكيف اذا نظر الى الناس نظرة احتقار ونظر الى نفسه نظرة - [00:40:46](#)

علو هذه مصائب. نعم. لولا تقدير الذنب هلك ابن ادم من العجب. الله اكبر ذنب يذل به احب اليه من طاعة يذل بها عليه. ولهذا لما قالت الاعراب امنا ها قل لا - [00:41:06](#)

لم تؤمنوا قل لا تؤمنوا قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلموا ولما يدخل الايمان في قلوبكم. نعم ذنب وشمعة النصر انما تنزل في شمعدان الانكسار. شمعدان تعرفون الشمعدان؟ ولا ما تعرف - [00:41:26](#)

شمعدان هذه الة يوضع فيها الشمعة تسمى شمع دار بكلمة فارسية تشبه المزهرية لا يكرم العبد نفسه بمثل اهانتها ولا يعزها بمثل ذلها ولا يريحها بمثل تعبها كما قيل ساتعب - [00:41:46](#)

او اصادف راحة فان هوان النفس في كرم النفس. الله اكبر. ساتعب نفسي او اصادف راحة فان هو ان النفس في كرم النفس. كلام عظيم. نعم. ولا يشبهها بمثل جوعها مثل جوعها. نعم - [00:42:06](#)

ولا يؤمنها بمثل خوفها ولا يؤنسها بمثل وحشتها من كل ما سوى فاضلها وبارئها. ولا يحييها بمثله ما تجي كما قيل النفوس حياتها من شاء ان يحيا يموت. الله اكبر. شراب الهوى حلم ولكنه يورث الشرق. من تذكر - [00:42:26](#)

خلق الفخ هان عليه جرار الحبة. يا معرقلا في شرك الهوى جمزة عزم وقد خرقت الشبكة يا معرقلا في شرك الهوى جمزة عزم. الجمزة اللي هي القفزة حنا نسميها قفزة. جمزة عزم من - [00:42:46](#)

قد خرقت الشبكة بس اذا اصبت شرك الهوى ما هي الا قفزة تقفزها فتلجأ الى الله الله عز وجل من الهوى ومن مظلات الهوى. نعم. لابد من نفوذ القدر فاجنح للسلم. لله ملك السماوات - [00:43:06](#)

واستقرض منك حبة واستقرض احسن الله اليك. واستقرض منك حبة فبخلت بها وخلق سبعة ابحر واحب منك دمعة فقحطت فقحطت عينك بها. الله المستعان. الله المستعان. نعم. اطلاق البصر ينقش في القلب صورة - [00:43:26](#)

المنظور والقلب كعبة والمعبود لا يرضى بمزاحمة الاصنام. نعم. خلق الله القلب لتكون ليكون القلب له وهذا هو معنى قوله جل وعلا مثل نوره كمشكاة فيها مصباح. قال ابن عباس مثلا - [00:43:46](#)

نوره في قلب عبده المؤمن. نعم. لذات الدنيا لذات الدنيا كسوداء وقد غلبت عليك السوداء نوع من المرض اسم لنوع من المرض. وهو يشبه ما نعرفه اليوم بالورم. نعم. كان - [00:44:06](#)

اطباء في زمان ابن القيم يسمونه السوداء. نعم. والحوار العين يعجب من سوء اختيارك عليهن. غير ان طباعة الهوى اذا ثارت سفت في عين البصيرة فخفيت الجادة. سبحان الله! تزينت الجنة للخطاب - [00:44:26](#)

فجدوا في تحصيل المهر وتعرف رب العزة الى المحبين باسمائه وصفاته. فعملوا على اللقاء وانت مشغول بالجيف لا اله الا الله

مسكين يا ابن مشغول بالجيئة بالاموات وهو مشغول بالتراب مشغول - [00:44:46](#)

اه يعني الثرى عن الثريا الله المستعان. نعم. لا كان من لسواك منه قلبه ولك اللسان مع الوداد الكاذب. المعرفة بساط لا يطأ عليه الا مقرب والمحبة نشيد لا يطرب عليه الا محب مغرم. الحب غدير في صحراء ليست عليه جادة. فلهذا قل والده. المحب يهرب -

[00:45:06](#)

العزة والخلوة وبمحبوبه والانس بذكره كهرب الحوت الى الماء والطفل الى امه. واخرج من بين البيوت لعني احدث القلب بالسر

خاليا. احسنت. نكمل بعد الاذان ان شاء الله. استغفر الله العظيم. دقيقة بس - [00:45:36](#)

دقيقة الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد اشهد ان محمد حي على الصلوات حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح الله

اكبر لا اله الا الله - [00:45:56](#)

لا اله الا الله نعم. قال رحمه الله ليس للعابد مستراح الا تحت شجرة طوبا ولا للمحب قرار الا يوم المزيد. اشتغل به في الحياة يكفيك

ما بعد الموت. اشتغل به اي بالله. عز وجل. وهو اعظم محبوب. نعم. يا منفقا بضاعة العمر - [00:47:26](#)

في مخالفة حبيبه والبعد منه ليس في اعدائك اضر عليك منك. ما يبلغ الاعداء من جاهل ما يبلغ الجاهل من الهمة العلية همة من

استعد صاحبها للقاء الحبيب وقدم التقادم بين يدي الملتقى فاستبشر - [00:47:56](#)

فاستبشر عند القدوم وقدموا لانفسكم واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه وبشر المؤمنين. تالله ما عدا عليك عدو الا بعد ان تولى عنك

الولي. فلا تظن ان الشيطان غلب ولكن الحافظ اعرض. احذر بنفسك - [00:48:16](#)

فما اصابك بلاء قط الا منها. ولا تهادنها فوالله ما اكرمها من لم يهنها. ولا اعزها من لم يذلها ولا ما جبرها من لم يكسرها ولا اراحها من

لم يتعبها ولا امنها من لم يخوفها ولا فرحها من لم يحزنها سبحان الله - [00:48:36](#)

ظاهرك متجمل بلباس التقوى وباطنك باطنة لخمير الهوى فكلما طيبت الثوب رائحة المسكر من تحته. فتباعد منك الصادقون وانحاز

اليك الفاسقون. يدخل عليك لص الهوى وانت في زاوية التعبد فلا يرى منك طردا له فلا يزال بك حتى يخرجك من المسجد. اصدق

في الطلب وقد جاءتك المعونة. قال رجل - [00:48:56](#)

علمني المحبة. فقال المحبة لا تجيء بالتعليم. هو الشوق مدلولا على مقتل الفتى اذا لم يعد صبا يا حبيبي معروف المقصود به معروف

الكرخي. وكان من الزهاد العباد. حتى انه عاش كان في الاصل نصرانيا - [00:49:26](#)

ثم اسلم من معدود في علماء تبع التابعين لم يسكن بيتا وكان يعيش تحت ظلال الاشجار وينتقل معلما مرشدا بين البصرة والكوفة.

حتى لما مات ما وجدوا له شيئا يقسمونه بين الناس. هذا معروف الكرخي. قال له رجل علمني المحبة. قال المحبة لا تجيء بالتعليم.

شنو يعني - [00:49:46](#)

المحبة تأتي بالعمل. هذا مقصود. نعم. ليس العجب من قوله يحبونه انما العجب من قوله يحبهم ليس العجب من فقير مسكين يحب

محسنا اليه انما العجب من محسن يحب فقيرا مسكينا. نسال الله - [00:50:16](#)

الله جل وعلا ان يجعلنا من الفقراء والمساكين الذين يحبهم سبحانه وتعالى ان يرزقنا واياكم محبته. وصلي اللهم على نبينا محمد

وعلى اله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين - [00:50:36](#)